احد من الصحابة لا ولا تهم ولا علمائهم يخصها بعبادة وكانت
مكشوفة في خلافة عمر وعثمان مع حكمها على الشام وكذلك في
خلافة علي وان كان لم يحكم عليها ثم كذلك في امارة معاوية وابنه
وابن ابنه فلما كان زمن عبد الملك وجرى بينه وبين ابن الزبير من
الفتنة ما جرا كان هو الذي بنا القبة على الصخرة وقيل ان
الناس كانوا يقصدون الحج فيجتمعون بابن الزبير ويقصدونه
بحجة الحج فعظم عبد الملك شأن الصخرة بما بناه عليها من القبة
وجعل عليها من الكسوة في الشتا والصيف ليكثر قصد الناس
للبيت المقدس فيشتغلوا بذلك عن قصد ابن الزبير والناس على
دين الملك وظهر من ذلك الوقت تعظيم الصخرة وبيت المقدس
ما لم يكن المسلمون يعرفونه بمثل هذا وصار بعض الناس ينقل
الاسرائيليات في تعظيمها حتى روى بعضهم عن عبد الملك بن
مروان وعروة بن الزبير حاضر ان الله قال للصخرة انت عرشي
الادنى فقال عروة يقول الله وسع كرسيه السموات والارض وانت
تقول ان الصخرة عرشه وامثال هذا ولا ريب ان الخلفا الراشدين
لم يبنوا هذه القبة ولا كان الصحابة يعظمون الصخرة ويتحرون
الصلاة عندها حتى ان ابن عمر كان ياتي من الحجاز الى المسجد الاقصى
وكان لا ياتي الصخرة ويحضر الصلاة عندها ذلك انها كانت
قبلة ثم نسخ وهي قبلة اليهود فلم يبق في شريعتنا ما يوجب
تخصيصها بحكم كما ليس في شريعتنا ما يوجب تخصيص السبت
وفي تخصيصها بالتعظيم مشابهة لليهود وقد تقدم كلام العلما
في يوم السبت وعاشورا ونحو ذلك وقد ذكر طائفة من متاخري
الفقها من اصحابنا وغيرهم ان اليمين تغلظ ببيت المقدس بالتحليف
عند الصخرة كما تغلظ في المسجد الحرام بالتحليف بين الركن والمقام
وكما تغلظ في مسجده بالتحليف عند منبره لكن ليس لهذا اصل

كعب الاخبار عندهم

في

في كلام احمد وغيره من الايمة بل السنة ان تغلظ اليمين فيها
كما تغلظ في سايرالمساجد عند المنبر ولا تغلظ اليمين بالتحليف
عند ما لم يشرع للمسلمين تعظيمه كما لا تغلظ بالتحليف عند
المشاهد ومقامات الانبيا ونحو ذلك ومن فعل ذلك فهو ضال
مبتدع مخالف للشريعة وقد صنف طائفة من الناس مصنفات
في فضائل بيت المقدس وغيره من البقاع التي بالشام وذكروا
فيها من الاثار المنقولة عن اهل الكتاب وقسما اخذ عنهم ما لا يحل
للمسلمين ان يبنوا عليه دينهم وامثل من ينقل عنه تلك الاسرائيليات
كعب الاحبار وكان الشاميون قد اخذوا عنه كثيرا من الاسرائيليات
وقد قال معوية رضي الله عنه ما رايتا في هولاء المحدثين عن اهل
الكتاب امثل من كعب الاحبار وان كنا لنبلوا عليه الكذب احيانا
وقد ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا حدثكم
اهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم فاما ان يحدثوكم بباطل
فتصدقوه واما ان يحدثوكم بحق فتكذبوه ومن العجب ان هذه
الشريعة المحفوظة المحروسة مع هذه الائمة المعصومة التي
لا تجتمع على ضلالة اذا حدث بعض اعيان التابعين عن النبي
صلى الله عليه وسلم بحديث كعطا بن ابي رباح والحسن البصري وابي
العالية ونحوهم وهم خيار علماء المسلمين واكابر ائمة الدين توقف
اهل العلم في مراسيلهم فمنهم من يرد المراسيل مطلقا ومنهم من
يقبلها بشروط ومنهم من يميز بين من عادته الارسال عن ثقة كسعيد
ابن المسيب وابراهيم ومحمد بن سيرين وبين من عرف منه انه قد
يرسل عن غير ثقة كابي العالية والحسن وهولاء وليس بين احدهم
وبين النبي صلى الله عليه وسلم الا رجل او رجلان او ثلاثة مثلا
واما ما يوجد في كتب المسلمين في هذه الاوقات من الاحاديث
الذي يذكرها صاحب الكتاب مرسلة فلا يجوز الحكم بصحتها باتفاق

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)